فلما جلسوا للشراب ابتدأ فقال احذروني يا أهل البصرة على حرمكم فقد دخلت إلى بلدكم وأنا أزنى خلق الله قال فقال له الجماز أما يعني أنه أزنى خلق الله أما فغضب المسدود وضرب بطنبوره الأرض وحلف ألا يغني فسأله الأمير أن يقيم عنده وأمر بإخراج الجماز وكل من حضر فأبى ولج فأحدره إلى عمان .

ومكث الواثق لا يسأل عنه سنة ثم أشتاقه فكتب في إحضاره فلما جاءه الرسول ووصل إلى الواثق قبل الأرض بين يديه فاعتذر من هفوته وشكر التفضيل عليه فأمر بالجلوس ثم قال له حدثني بما رأيت بعدي فقال لي حديث ليس في الأرض أظرف منه وأعاد عليه حديثه بالبصرة فقال له الواثق قبحك الله ما أجهلك ويلك فأنت سوقة أنا ملك وكنت صاحياً وكنت منتشياً وبدأت القوم فأجابوك فبلغ بك الغضب ما ذكرته وما بدأتك فتجيبني وبدأتني من المزح بما لا يحتمله النظير لنظيره ويلك لا تعاود بعدها ممازحة خليفة وإن أذن ذلك في ذلك فليس كل واحد يحضره حلمه كما حضرني فيك .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال سمعت حمدون بن إسماعيل يقول .

لم يكن في الخلفاء أحمد أحلم من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري فوجد المسدود من ذلك فكان يبلغه عنه ما يكره ويتجاوز عنه وكان المسدود قد هجاه ببيتين فكانا معه في رقعة وفي رقعة أخرى حاجة له يريد أن يرفعها إليه فغلط بين الرقعتين فناوله رقعة الشعر وهو يرى أنها رقعة الحاجة فقرأها وفيها .

(مِنَ المسدودِ في الأنفِ ... إلى المَسدود في العَيْنِ) .

(أنا طَبْلٌ له شِقٌ ... فيا طبلاً بشِقَيْنِ)